وتنزيه النفس عن كل وصف دني وخلق رذيل ولو لم يكن من شوم البطنة الا ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا من انها تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن بازالة نشاطه وقوته بدار ومن الدنيا لهما اي فيهما البطان جمع بطين ككرام جمع كريم بطا جمع بطي على وزن الجمع قبله فهم متاخرون عن الفائزين منقطعون عن السابقين فبسبب عصيانه بكي ذنبه بقسوة قلب اي مع شدته وغلظته المؤديين الى ان البكا صوري لا حقيقي ومن ثم رهت تلك القسوة الدمع عن ان يبرز منه شي في عين ذلك الباكي فبسبب هذا النهي انقلب البكا عن حقيقته وهو حزن يعتري القلب فيحصل له من الهيبة والقلق المزعج والخوف المقلق ما يجري الدموع ويهيج الزجوع وصار ذلك البكا كانه بكا بالتخفيف اي كالصفير كما مع ان كلا صوت جرى على اللسان ولم يتاثر به القلب وبين البكا والبكا الجناس المضارع وغدا اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكا الذي لا يفيد لمزيد قسوة قلبه يعتب من عتب عليه وجد عليه القضا من قضاه صنفه وقدره اي يقول لم او كيف قدر علي هذا والحال انه لا عذر لعاص يحتج به على الله تعالى حتى يسقط اثمه وتندفع مؤاخذته فيما يسوقه اليه القضا والقدر من المعاصي لان الله تعالى اجرى عادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسببات تناط بتلك الاسباب وبنسب وقوعها اليها نظرا للصورة الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الرمي واليهم القتل

باعتبار

باعتبار الصورة الوجودية ونفاهما عنهم باعتبار الحقيقة الايجادية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقامين بان نسند الافعال التي فاعليها صورة ليمدحوا او يذموا باعتبار جريان تلك الصور عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وان نعتقد بطلان مذهب القدرية الذين ينفون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه على ان نسبة افعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشي انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعالى لانه يتصرف في ملكه عما يشا لا يسال عما يفعل وهم يسالون وان نعتقد بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان المجبر المكره على الشي من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغرا ان الله تعالى اسند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم اخرى فتعين ما قلنا من التوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال من حيث الصورة وانطنا بها احكاما ومن حيث الحقيقة وانطنا بها احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح الجلي ونظير هذا مذاهب الرافضة والناصبية واهل السنة فالرافضة سبوا الشيخين وعثمان واكثر الصحابة ووالوا عليا وشيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته ووالوا اولئك الاكثرين واهل السنة عدلوا ووالوا الكل ورضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذينك هنا وفيما مر في النار فان قلت قوله ولا عذر الى اخره ينافيه احتجاج آدم بالقضا

مطلب ما علم من الشريعة الغراء ان الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)